Print ISSN: 2008 - 7217
Online ISSN: 2383 - 2681
Journal of Arabic Language & Literature
www.jall.um.ac.ir

Journal of Arabic Language & Literature, Vol. 14, No.1 Serial Number. 28

e Role of Repetition in Exaggerating Meanings on the Basis of Van Dijk's eory (Iran's Spatial Developments in Al-Alam and Al-Arabiya Channels as Samples)

Doi: 10.22067/jallv14.i1.2110-1084

Rezaali Ghaseminasab
PhD Candidate in Arabic Language and Literature, Semnan University, Semnan, Iran

Ali Zeighami[1]
Assistant Professor in Arabic Language and Literature, Semnan University, Semnan, Iran

Sayed Reza Mirahmadi
Associate Professor in Arabic Language and Literature, Semnan University, Semnan, Iran

Received: 26 October 2021 ▌Received in revised form: 6 January 2022 ▌Accepted: 11 March 2022

Abstract

The use of any literary phenomenon in poetry and prose is not in vain and without prior motivation, and the same is true about repetition. Repetition has become one of the clearest tricks for making news texts. Repetition also plays an important role in access to content of a text and the transmission of hidden meanings to the audience. It is a powerful strategic tool that makes the audience pay attention to the intended meaning of speakers or writers. This study analyzed the news texts of Al-Alam and Al-Arabiya channels by focusing on the role of repetition in highlighting meanings and its importance in drawing the audience's attention to specific meanings based on Van Dijk's theory. Al-Alam News Agency repeats words such as success, peaceful use and defense in its published news. Al-Arabiya also repeats such terms as non-peaceful, threat and extreme concern in its news, because putting words together in a news text creates a positive or negative image of Iran in the mind of the public. This research is important as repetition technique has been considered by various media in recent years for news related to Iran. The purpose of this media action is to convey a hidden message to the audience about Iran. So, the audience's awareness of the way of using this technique will increase their media literacy.

Keywords: Repetition, Iranian Satellite Developments, Van Dijk, Al-Alam Channel, Al-Arabiya Channel.

[1]. Corresponding author. Email: zeighami@semnan.ac.ir

اللّغة العربية و آدابها (الفصلية العلمية المحكمة)
www.jall.um.ac.ir
الترقيم الدولي الموحد للطباعة: 7217 – 2008
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 2681 – 2383

اللّغة العربية و آدابها، السنة الرابعة عشرة، العدد ١ (الرقم المسلسل ٢٨)، ربيع ١٤٤٣، صص:٩٢-٧٧

دور التكرار في مغالاة المعاني وتوجيه المتلقّي على أساس نظريّة فان دايك (تطوّرات إيران الفضائيّة في قناتي "العالم" و"العربيّة" أنموذجاً)

(المقالة المحكمة)

رضاعلي قاسمي نسب (طالب الدكتوراه في قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة سمنان، إيران)
علي ضيغمي (أستاذ مساعد في قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة سمنان، إيران، الكاتب المسؤول)[1]
سيد رضا ميرأحمدي (أستاذ مشارك في قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة سمنان، إيران)

Doi: 10.22067/jallv14.i1.2110-1084

الملخّص

إنّ استخدام أيّ ظاهرة من ظواهر الأدب في الشعر والنثر لا يكون عبثاً ومن دون دوافع مسبقة وينطبق ذلك على التكرار، فأصبح التكرار من التقنيات الواضحة لبناء النص الخبريّ، إذ يلعب دوراً بارزاً في معالم الوصول إلى مضمون النص ونقل المعاني الخفيّة في النصوص الخبريّة للمخاطب ويعدّ أداة إستراتجيّة قويّة تؤدّي إلى توجيه الانتباه إلى اللغة ذاتها وتنبيه المتلقّي إلى ما يريده المتكلم أو الكاتب؛ فإنّ وسائل الإعلام تستخدم التكرار قاصدةً ترسيخ غايتها الرئيسة في أذهان الناس وهي تمهيد الطريق لقبول السياسات المتبعة في هذه الوسائل.ويقوم البحث الراهن بتحليل النصوص الخبريّة في قناتي "العالم والعربيّة"، مركّزا على دور التكرار في مغالاة المعاني وأهميّته في انتباه المخاطب إلى بعض المعاني الخاصّة على أساس نظريّة "فان دايك"؛ حيث تشير نتائج البحث إلى كيفيّة محاولة أصحاب وسائل الإعلام وأساليبهم لغرس صورة إيجابيّة لأنفسهم أو للجهات المتبوعة وصورة سلبيّة للجهات المعارضة لسياساتهم في أذهان الجمهور باستخدام تقنية التكرار. ولهذا تستخدم في قناة العالم الإخباريّة الحكوميّة الإيرانيّة كلمات مثل "النجاح"و"السلميّ"و"الدفاعيّ" كما تتكرّر كلمات مثل "غير سلميّ" و"التهديد" و"القلق الشديد" في قناة العربيّة السعوديّة؛ لأن ترتيب الكلمات الإيجابيّة أم السلبيّة معًا في نص إخباريّ يتسبّب في إنشاء صورة إيجابيّة أو سلبيّة عن إيران، فيتمّ تسجيلها في أذهان الجمهور والتكرار يعمل مثل مطرقة ترسّخ هذه الصورة الإيجابيّة أو السلبيّة في أذهان المخاطبين.فتكمن أهمية هذا البحث في أنّ التكرار هو من أكثر التقنيات المستفادة لنقل الرسائل الخفيّة إلى الجمهور، والتي حظيت باهتمام إعلاميّ كبير، لا سيّما في السنوات الأخيرة، خاصّةً في الأخبار المتعلّقة بإيران، حيث إنّ معرفة أساليب استخدام هذه التقنية في وسائل الإعلام تزيد من معرفة الجمهور الإعلاميّة.

الكلمات الدليلية: التكرار، تطورات إيران الفضائيّة، فان دايك، قناة العالم، قناة العربيّة.

تاريخ الوصول: ١٤٠٠/٨/٤ تاريخ المراجعة: ١٤٠٠/١٠/١٦ تاريخ القبول: ١٤٠٠/١٢/٢٠

[1]. الكاتب المسؤول: zeighami@semnan.ac.ir

١. المقدمة

الفلسفة الرئيسة لتكوين أيّ نشاط إعلاميّ واستمراره هي التأثير على الجماهير، إذ تقصد وسائل الإعلام التأثير على عقولهم دائماً من أجل الاحتفاظ على جمهورها الحاليّ وفي نفس الوقت جذب جماهير جديدة. فتستخدم تقنيات مختلفة لتحقيق هذا الهدف، ومن جملة هذه الأساليب هي التكرار الذي يستخدمه الإعلام بغية السيطرة على أفكار المخاطبين وعقولهم.

وإنّ تقنية التكرار هي طريقة غير مباشرة لإيصال المعنى ومبالغته، حيث تستخدم وسائل الإعلام لغة غير مباشرة لنقل أيديولوجيتها؛ ليكون لها تأثير أكبر على متلقّيها، والغرض الرئيس للغة الأيديولوجيّة في وسائل الإعلام هو توجيه الجمهور إلى هدف محدّد، إذ تمّ إجراء عدد غير كثير من الدراسات حول العلاقة بين التكرار والأيديولوجيا في الإعلام، فتسعى هذه الدراسة إلى إظهار كيفيّة استخدام وسائل الإعلام تقنية التكرار لغرس المعاني الخفيّة في اللاوعي من أذهان الجمهور. واخترنا في هذه الدراسة عشرة نصوص إخباريّة من قناتَي "العالم" الإيرانيّة و"العربيّة" السعوديّة اختياراً هادفاً لفترة أبريل إلى فبراير ٢٠٢٠م، وفحصنا كيفيّة محاولة هاتينِ القناتينِ لتحقيق أهدافهما المنشودة باستخدام تقنية التكرار.

فهناك ثلاثة أسئلة رئيسة يحاول البحث الإجابة عنها وهي:

١-ما الغرض الرئيس من استخدام التكرار في وسائل الإعلام العربيّة؟

٢-ما دور التكرار في لفت انتباه المخاطب العربيّ إلى المعاني الخاصّة؟

٣-ما دور التكرار في تعميق المعاني الخفيّة في أخبار إيران الفضائيّة في وسائل الإعلام العربيّة؟

١. ١. الفرضيّات

يبدو أنّ وسائل الإعلام العربيّة لا تلجأ إلى التّكرار إلّا وهي تحاول التركيز على بعض المعاني وزرعها في أذهان الناس بصورة غير مباشرةٍ، محاولةً لنقل المعاني الخفيّة إلى المتلقّين. فيؤدّي استخدام تقنية التكرار إلى غرس المعاني المستهدفة في اللاوعي من الذهن حتى تتمكّن وسائل الإعلام من تحقيق أهدافها بهذه الطريقة.

١. ٢. سابقة البحث

تمّت كتابة العديد من البحوث حول التكرار، وعندما قمنا بفحصها، وصلنا إلى أنّ مفاد غالبيّة هذه الأبحاث كرّست على النصوص الأدبيّة. وقلّما يوجد بحث أكاديميّ حول التكرار في النصوص الإعلاميّة، خاصّة فيما يتعلق بإبراز الأخبار الإيرانيّة في وسائل الإعلام العربيّة، ولعلّه يمكن القول بأنّه إذا تركنا المراجع العابرة في بعض الأبحاث جانباً، فلم يتمّ إجراء أيّ بحث مستقلّ في هذا المجال، إذ شجّعنا شغور البحث العلميّ في هذا المجال أن تحظى هذه القضية باهتمام متزايد لجذب انتباه الباحثين في هذا المجال، فنشير في الفقرات التالية إلى بعض الأبحاث التي أشارت بإيجاز إلى موضوع التكرار في النصوص الإخباريّة:

- أشار عبد القادر طاش (١٩٩٣) في كتابه «الإسلام في الإعلام الغربيّ» إلى العوامل الّتي أسهمت ولا تزال تسهم في تشويه صورة الإسلام في العالم فأشار إلى كيفيّة محاولة وسائل الإعلام لترسيخ صورة مسيئة للإسلام والعرب في العقل الجماهيريّ الغربيّ، وذهب الباحث إلى أنّ التكرار هو إحدى التقنيات الّتي تستخدمها وسائل الإعلام الغربيّة لترسيخ ما تقصده في أذهان الجمهور.

– وأشارت ماهيناز رمزي (٢٠٠٠) في أطروحتها «دور الأساليب الفنّيّة لبرامج الأطفال التلفزيونيّة في تنميّة قدرة الطفل على فهم وتذكر المضمون» إلى دور التلفاز في غرس المعاني في أذهان الأطفال عبر استخدام التكرار.

– وأشار أحمد علي محمد زيدان (٢٠٠٣) في جزء من رسالته «اتجاهات التغطية الإخباريّة لصحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأمريكيّة على العراق» إلى أنّ وسائل الإعلام الغربيّة، بما في ذلك نيويورك تايمز، استخدمت أسلوب التكرار للتأثير على الرأي العام من أجل تمهيد الطريق لغزو العراق.

– وقام أستبرق فؤاد رهيب (٢٠٠٩) في رسالته بمرحلة الماجستير بعنوان «المعالجة الإعلاميّة للاحتلال الأمريكي في العراق، مجلة نيوزويك–النسخة العربيّة» في الجامعة الأردنيّة بتناول دور الأيديولوجيا في حرب الدعاية الأمريكيّة ضد العراق وقال إنّ التكرار هو إحدى التقنيات التي استخدمتها وسائل الإعلام لتمهّد الطريق لضربة عسكريّة ضد العراق.

– وأشارت بتول واعظ ورقيّة كاردل إيلواري (١٣٩١ش/ ٢٠١٢م) في مقالتهما «دراسة أثر التكرار في فصاحة بوستان» إلى تقنيّة التكرار ودوره في غرس المعاني لهذا الكتاب.

– وأشار محمد رضا تخشيد وسيد محمد علي علوي (١٣٩٣ش/ ٢٠١٤م) في بحث لهما بعنوان "شبكات العقل وقوة الإعلام في تمثيل غير واقعي لبرنامج إيران النوويّ» إلى أنّه امتلأت أذهان الرأي العام الغربيّ بالمعاني السلبية عن إيران مع استمرار انتشار الأخبار السلبيّة في وسائل الإعلام الغربيّة، لدرجة أنّ الجمهور لم يصدّق الأخبار الإيجابيّة حول نشاطات إيران النوويّة من مصادر موثوقة.

– فحص سجود جبر خضير (٢٠١٦) في رسالته للماجستير بجامعة النجاح الفلسطينيّة «وظائف الأيديولوجيا لتكرار الكلمات في خطابات رؤساء مصر الثلاثة، مبارك ومرسي والسيسي» ووضّح كيف يتعمّد السياسيون استخدام التكرار في خطاباتهم لإقناع الناس بجدول أعمالهم السياسيّة من أجل البقاء في السلطة.

– واعتبر محمد حسام نمر منصور (٢٠١٧) في أطروحته «الأطر الخبريّة لقضيّة حصار غزّة في المواقع الالكترونيّة للصحف الأمريكيّة والبريطانيّة» التكرار إحدى تقنيات إبراز المعنى في الإعلام ذاكراً كيفيّة استخدام وسائل الإعلام الغربيّة والأوروبيّة هذه التقنية لتغطية أخبار الكيان الصهيونيّ وغزة ونقل المعاني الخاصّة.

– وأشار قاسمي‌نسب وآخرون (١٣٩٨ش/ ٢٠١٩م) في بحث طبع بمجلة "جستارهاي زباني" عنوانه: «تحليل الخطاب اللغويّ للانسحاب الأمريكي من المعاهدة النوويّة الإيرانيّة في قناتي العربيّة والمنار» إلى أنّ التكرار هو أحد الأساليب لترسيخ المعنى في أذهان الجمهور وأكدوا على دوره في الخطاب اللغويّ الموجود في القناتين وكيفيّة لفت انتباه الجمهور إلى موضوع محدّد.

– كما أشار قاسمي‌نسب وآخرون (١٣٩٩ش/ ٢٠٢٠م) في مقالتهم بمجلة بحوث في اللغة العربيّة وآدابها «تحليل خطاب طلبات أمريكا المتكرّرة للتفاوض مع إيران في قنوات العربيّة والجزيرة والميادين على أساس نظريّة فان دايك» إلى كيفية قيام وسائل الإعلام بتسليط الضوء على معناها المقصود بشكل غير مباشر عبر استخدام الحروف وتكرارها.

–وأشار قاسمي‌نسب وعسكري (٢٠٢٠/١٣٩٩م) في مقالتهما بمجلة "پژوهش‌هاى ترجمه در زبان و ادبيات عربي" «المواقف الخفيّة للسياسة والأيديولوجيا في ترجمة المفردات الإعلاميّة» إلى كيفيّة استخدام المترجمين الإعلاميين لأساليب غير مباشرة لإخفاء المعنى الخفيّ ونقلهم الأيديولوجيّة الخاصة للجمهور.

وما يميّز هذا البحث عن البحوث السابقة هو أنّ المؤلفين لم يجدوا مقالة مستقلة أو بحثًا شاملاً في هذا المجال، حيث اقتصرت الأبحاث السابقة على مثال واحد أو مثالين، لكن مؤلفي هذه المقالة استخدموا الأدلّة العديدة لإظهار كيفيّة نقل المترجمين إيديولوجيتهم للجمهور من خلال اختيار المفردات بشكل غير مباشر في قناتين لهما مواقف متناقضة إلى حدّ ما.

٢. ظروف نشأة النص

لم تزل تستمر الضغوط الأمريكيّة القصوى ولا تزال تخلق العقوبات الأمريكيّة عقدة في أجزاء من الاقتصاد الإيرانيّ لتفاقم الوضع الاقتصاديّ بالبلاد. وبالنظر إلى أنّ قرارات الزعماء الغربيّين غالبًا ما تكون مصحوبة بمرفق إعلاميّ، فإن الإعلام الغربيّ أيضًا يبثّ بذور اليأس في أذهان الشعب الإيرانيّ، والغرض الرئيس من هذه الهجمات الاقتصاديّة والإعلاميّة القصوى هو غرس هذه الفكرة أنّه من المستحيل التقدّم والتطّور بدوننا، فعلى سبيل المثال في هذا الفضاء المظلم الذي صوّرته وسائل الإعلام الغربيّة، تمّ إطلاق أقمار صناعيّة إيرانيّة منها قمر «النور» إلى الفضاء من إيران، فإطلاق هذا القمر الصناعيّ في تلك الظروف المظلمة أزال الستار عن الحقائق وسلّطت الضوء على جوانب من القدرات العلميّة الإيرانيّة.

وأثار إطلاق القمر الصناعيّ الإيراني إلى الفضاء ردود فعل مختلفة في وسائل الإعلام، فقد اتّخذت كل من وسائل الإعلام العالميّة ومنها وسائل الإعلام العربيّة، مواقف مختلفة وأساليب متنوّعة حول انعكاس هذا الخبر وتغطيته وفقًا لسياساتها الإخباريّة، فإحدى هذه الطرق هي استخدام التكرار للحثّ على المعنى المقصود، إذ حاولت كلٌ من هذه القنوات إبراز السمة الإيجابيّة أو السلبيّة لهذا الإجراء الإيرانيّ باستخدام التكرار وتحقيق الهدف من خلال تحديد المعنى المقصود.

٣. التكرار

هناك نظريّة في علم الاتّصالات تسمّى نظريّة الغرس؛ حيث تعتقد هذه النظرية بأنّ أذهان البشر هي بمثابة أراضٍ زراعية، وأصحاب وسائل الإعلام هم المزارعون الذين يزرعون بذورهم في هذه الأراضي «لقياس آثار طويلة مدى تتْركها وسائل الإعلام على المتلقّين عند تعرّضهم لمضمون معيّن ولمدد تعرض طويلة» «علوان، ٢٠٠٨: ٣٣» «وقد أصبح مصطلح الغرس يرتبط منذ الستينات بالنظريّة التي تحاول تفسير الآثار الاجتماعيّة والمعرفيّة لوسائل الإعلام وخاصّة التلفزيون الّذي يقدّم عالماً مماثلاً من الرسائل الموحّدة والصور المتكرّرة إلى الحد الّذي يعتبره المشاهدون أنّ الواقع الاجتماعيّ يسير على الطريقة نفسها الّتي يصوّرها من خلال التلفزيون» «رمزي،٢٠٠٠:٨١». فإنّ التكرار هو إحدى الأساليب التي تزرع بذور المعنى في أذهان الجمهور.

ولقد أثبت علم النفس بأنّ أذهان الناس تتكوّن من قسمين:"الوعي واللاوعي"فعندما يتكرّر معنى أو مفهوم للعقل، يتمّ تخزين هذه المعاني في قسم اللاوعي من الذهن، فتتجذّر هذه المعاني في عقل الإنسان شيئاً فشيئاً ويستسلم لها العقل، حيث يلعب «تكرار الرسالة واستمرارها مع تنويعها دوراً بارزاً في ترسيخ مضمونها في عقل المخاطب وفكره، كما يعمل على جعل العقل في حالة من الإجهاد المستمر مما يدفعه إلى تقبّل ما يطرح عليه». «أبو نصر،٢٠١٠: ٥٧» ولعلّه يظهر لنا سرّ تكرار الأذكار والأدعية لأنّ هذه المعاني تتسرّب إلى اللاوعي وتستقرّ فيها، إذ نرى استخدام هذه التقنية في أفكار أدباء مثل السعدي أيضاً، فعندما «ينوي السعدي أن يأمر بالمعروف، يستخدم المزيد من الصفات الحسنة، وحيث ينوي النهي عن المنكر، فإنه يظهر المزيد من الجوانب السلبيّة للفساد أي أنه يبالغ في التعبير عن القبح لكي يبغضه في قلب الإنسان» «واعظ وكاردل إيلواري،١٣٩١:١٤٩».

كما أنّ المطرقة يستعملها النجّار في إدخال المسمار على الخشب فيضرب بها عليه واحدة تلو الأخرى حتّى يدخل المسمار الخشب تماماً، فنجد الكاتب أيضاً يستخدم التكرار كهذه المطرقة من أجل إدخال بعض المعاني في أذهان الناس و«التكرار يدقّ القلب بعدد ما تكرّر اللفظ موحياً باهتمام خاص بمدلوله» «السيد، ١٩٨٦: ١٩٩-١٩٨».

فإنّ الخبر هو مجموعة من الجمل والعبارات وغرضها الرئيس هو التأثير في المتلقّي وإقناعه، فالكاتب في وسائل الإعلام يهتمّ بالتكرار هادفاً إلى التأكيد على شيء معيّن إذ يسيطر على الأذهان ويمهّد الطريق لقبول المعاني من قبل المتلقّين بصورة غير مباشرة، حيث «يحتوي دماغ الإنسان شبكة الاتّصالات من الخلايا العصبيّة التي يصل عدده إلى ١٠٠ مليار خليّة، تتّصل بعضها ببعضٍ اتّصالاً شاملاً ومعقّداً وتتولّد التجربة بعد عمليّة اتّصال بعضهم على بعض، كل ما ورد من المعاني في أذهان الناس يدّخر في هذه الخلايا، إذ لا ينعكس الذهن كل ما نشاهده من الوقائع في الحياة اليوميّة كما هي، بل يعالجها باستخدام ما ادّخر من المعاني سابقاً والقسم الكبير من هذه المعالجة هو تلقائيٌّ. ففي الحقيقة ادّخرنا في دماغنا البعض من الصور الأرشيفيّة التي تتولّد عن التجربة والتحليل» «كاستلز، ١٣٩٣:٢٩٤».

لقد أجمع العلماء على اجتناب التكرار في الكلام ولاحظوا أن هذا هو الأصل و«رأوا كذلك أنّ التكرار لا يلجأ إليه إلاّ لغرض تواصليّ يقصد إليه المتكلم لأنّ تكرير اللفظ الواحد في الكلام جدير بالاجتناب، إذ ذلك من شأنه أن يخلّ بطبيعة عمليّة تبليغ الخطاب من حيث دفع السامع إلى الملل والضجر والدلالة على الفقر اللغويّ الّذي ينطوي عليه المتكلّم». «زورقي، ٢٠١١: ٢٩» وأجمع النقّاد على تقبيح التكرار الّذي لا يأتي لمعنى ولا يؤدّي غرضاً «الحولي، ٢٠١١:٥٤».

فإن تطبيق أسلوب التكرار في النصوص يعمّق المعنى ويزيد من تأثيره «لأنّ التكرار له إسهامه الكبير في إضفاء الجماليّة إلى النص وإلى جانب الوظيفة الجماليّة نجد التكرار يحمل الوظيفة التعبيريّة، حيث يصبح مركز الثقل الدلاليّ للنّص» «طاهري نيا وآخرون، ١٤٠٠: ٩٧».

هناك أغراض عديدة في استخدام التكرار ومن المؤكّد أنّ في توظيفه نقطة "إمّا للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو التهويل أو التعظيم أو التلذّذ بذكر المكرّر"«ابن معصوم، ١٩٦٩: ٣٤٥ - ٣٤٨» و"الهدف الأساسيّ من التكرار هو تأكيد المعنى المقصود" «عياد، ١٩٩٤: ٢٢»" والتوكيد هو الغالب فيه" «اللبدي، ١٩٩٨: ١٩٤» فيحاول التكرار أن يمهّد الطريق إلى أن يثبت المعنى في الضمير اللاوعي للإنسان، إذ «يعتقد فان دايك بأنّ التكرار كأداة بلاغية يجب فحصه أيديولوجياً من أجل الحصول على الهدف الرئيس الذي يقصده السياسيون» «Khdair، ٢٠١٦ :٣٥».

يتمّ نشر مئات أخبار سلبيّة عن إيران في وسائل الإعلام العالميّة يوميّاً. والرأي العام العالميّ مليء بالأخبار السلبيّة عن إيران التي تتكرّر كل يوم بطرق مختلفة في وسائل الإعلام هذه، فلو كان هذه الأخبار لديه القدرة على إقناع الجمهور، فيقبلها المخاطب وإلّا فلا، وإحدى الأهداف التي يقصدها التكرار هو إقناع المخاطبين حيث «يستخدم التكرار لتبيين الكلمة وتنويرها لإقناع الجمهور» «صيادي نژاد وآخرون، ١٣٩٧:١٢٦» فتظهر الأبحاث أن وسائل الإعلام نجحت في مهمّتها بشأن إيران إلى حدّ ما، فقد نشرت أخبارًا مختلفة حول امتلاك إيران للأسلحة النوويّة على سبيل المثال، مما أثّرت على الرأي العام الغربيّ إلى حدٍّ كبيرٍ، حتى أنّه لو أعلنت معاهد استطلاع الرأي أو المسؤولون التابعون للأمم المتحدة خلاف ذلك بأنّ إيران ليست لديها نيّة لامتلاك سلاح نوويّ، فإنّ الرأي العام الغربيّ لن يصدّق ذلك، لأن أذهان الناس مليئة بالأخبار السلبيّة عن إيران التي تتكرّر كل يوم «وكان تقدير المخابرات الوطنيّة الأمريكيّة قد أعلن عام ٢٠٠٧م، أن طهران أوقفت برنامج أسلحتها النوويّة منذ خريف عام ٢٠٠٣ وأكد رئيس الطاقة الذريّة محمد البرادعي أنّه لا يوجد دليل على وجود برنامج أسلحة نوويّة أو وجود منشآت غير معلنة في إيران. مع ذلك ومن أجل ترسيخ الصورة السلبيّة لأنشطة إيران النوويّة في الرأي العام الأمريكيّ،

فإنّ هذين الخبرين لم يكن لهما تأثير على نطاق واسع في الرأي العام لتلك الدول وقبولهما» «تخشيد وعلوي، ١٣٩٣: ٩٤»، لأنّ وسائل الإعلام الغربيّة «توظّف العديد من الأساليب والتكنيكات ومنها التكرار» «العويني، ١٩٨٦: ٥٣-٥١».

ومثال آخر في هذا المجال هو العراق، حيث استحوذ الإعلام أولاً على أذهان الناس بتكرار المعاني والمفاهيم المقصودة حول مخاطر امتلاك صدام لسلاح نوويّ. «فاستخدمت الصحف أسلوب التكرار بهدف تأصيل تصوّرات معيّنة تؤكد على وحشيّة النظام العراقيّ واستخدامه للأسلحة البيولوجيّة والكيميائيّة على المسجونين الإيرانيين كحقول تجارب لهذه الأسلحة» «أبو نصر، ٢٠١٠: ٨٣). بالإضافة إلى إدخال المعاني إلى عقول الإنسان وضميره، فإن للتكرار دورا مهمّاً آخر وهو إبراز المعنى والمبالغة فيه. فيقول فان دايك: «إنّ التكرار من الاستراتيجيات الخطابيّة الّتي يلعب دورًا هامًا في إبراز نقاط القوة لأنفسنا وإبراز الضعف للآخرين».«كشوردوست والآخرون، ١٣٩٨: ٥٠» ويسعى فان دايك من خلال نظرياته عن الأيديولوجيا والسلطة إلى إظهار بأنّه كيف تستخدم مجموعتان متعارضتان التقنيات اللغويّة والخيارات المتناسبة لإضفاء الشرعيّة على السلطة «صفايي وسلطاني، ١٣٩٤: ٢٣» وهو يعتقد أنّ أعضاء المجموعة يصنّفون مجموعتهم بناءً على خصائصهم الخاصّة، أي أن الأشخاص الذين لديهم هذه الميزات هم في مجموعتهم والأشخاص الذين لا يمتلكون هذه الميزات يضعونهم خارج هذه المجموعة، فتعتمد العضوية في المجموعة أولاً وقبل كل شيء على من ينتمي"لنا"ومن لا ينتمي ولذلك يقترح المبادئ الأربعة التالية لتحليل الأيدئولوجيا:

- المغالاة في إيجابياتنا.
- المغالاة في سلبياتهم.
- التهميش في سلبياتنا.
- التهميش في إيجابياتهم.

وفي رأيه، يمكن استكشاف أيدئولوجية الخطاب باستخدام هذه المعايير الأربعة «تشكل هذه الحالة المحتملة مربعًا مفهوميًا يسمى"المربع الأيديولوجي" ويمكن استخدام هذا المربع لتحليل جميع مستويات هياكل الخطاب» «Van Dijk، ٢٠٠٠ : ٤٤» فيلجأ كل من هذه المجموعات إلى الإبراز والتهميش من أجل نقل المعاني الخاصّة إلى المخاطب ويقوم بتكرارها حتى ترسيخ المعنى المقصود. استناداً على قول فان دايك «يستخدم المتحدّث التكرار للتأكيد على أفكاره وآرائه السابقة» «vandijk، ٢٠٠٤ :٨٣». فيحاول التكرار أن يمهّد الطريق إلى أن يثبت المعنى في الضمير اللاوعي للإنسان، إذ «يعتقد فان دايك بأنّ التكرار كأداة بلاغية يجب فحصه أيديولوجياً من أجل الحصول على الهدف الرئيس الذي يقصده السياسيون» «Sojoud Jaber Khdair، ٢٠١٦:٣٥».

فنقوم حالياً بفحص النصوص الإخبارية لقناتي العربيّة والعالم لتحديد كيفية استخدام هاتين القناتين التكرار لنقل المعنى الخفيّ وإبرازه.

٣. ١. تكرار الاسم

من الكلمات التي تكرّرت في النصوص الإخبارية لقناة العالم هي «النجاح والإنجاز»، إذ حاولت القناة تسليط الضوء على نجاح إيران باستخدام هذه المفردات وتكرارها في نصوصها الإخباريّة. وإنّ إطلاق أقمار صناعيّة إلى الفضاء لا يقدر على القيام به إلّا عدد قليل من دول العالم المتطوّرة، وتحقيق ذلك في ذروة العقوبات الأمريكيّة يعدّ إنجازًا قيمًا للإيرانيّين. وهي

تزيل الستار عن أنّ العقوبات لم تكن قادرة على منع الإيرانيين من تحقيق النجاح، والوثيقة الّتي يمكن الاستناد بها هي فوز الإيرانيين لإطلاق القمر في ذروة العقوبات.

– أطلق حرس الثورة الإسلاميّة في إيران لأوّل مرّة وبنجاح أوّل قمر صناعيّ عسكريّ «قناة العالم، ٢٢ أبريل ٢٠٢٠».

– القائد العام لحرس الثورة الإسلاميّة في إيران أكد أنّ نجاح عمليّة إطلاق القمر الصناعيّ متعدّد الأغراض «قناة العالم، ٢٢أبريل٢٠٢٠».

– قالت طهران. . . إنّها وضعت ثالث أقمارها الاصطناعيّة المحليّة الصنع في مداره بنجاح «قناة العالم، ٢٢ أبريل٢٠٢٠».

– ويوم الأربعاء الماضي، أطلقت إيران بنجاح أوّل قمر صناعيّ عسكريّ «قناة العالم، ٢٣أبريل٢٠٢٠».

– واشنطن تقرّ بنجاح إيران في وضع قمر صناعي في مدار الأرض «قناة العالم، ٢٣أبريل٢٠٢٠».

– أقرّت الولايات المتّحدة الأمريكيّة بنجاح تجربة إيران في وضع قمر اصطناعي على مدار الأرض «قناة العالم، ٢٣أبريل ٢٠٢٠».

– وأشار إلى أنّها أوّل خطوة وأوّل تجربة كانت مكلّلة بالنجاح «قناة العالم، ٢٢أبريل٢٠٢٠».

– المزيد من الإنجازات والتطورات الكبيرة والجديدة تحقّقها إيران على صعيد الفضاء «قناة العالم،٢٢أبريل٢٠٢٠».

– وصرّح سلامي قائلاً إنّ هذا الإنجاز يعتبر قفزة في مجال المعلومات الإستراتيجيّة «قناة العالم،٢٢أبريل٢٠٢٠».

– هذا الإنجاز سيغيّر الكثير من المعادلات العسكريّة في المنطقة «قناة العالم،٢٢أبريل٢٠٢٠».

– هذا الإنجاز الفضائي العظيم هو نوع من الغزو الفضائي العسكري الذي لطالما احتكرته القوى العظمى «قناة العالم،٢٢ أبريل٢٠٢٠».

لكلمتي "النجاح والإنجاز" دلالة إيجابيّة في كل هذه العبارات، وسيخبر الجمهور الذي يقرأ هذا الخبر بالتقدّم العلميّ لإيران. فيقرأ الجمهور هذا الخبر ويستعرض في ذهنه القوّة العلميّة لإيران، والكلمة التي تتبادر إلى ذهنه أكثر، هي كلمة "النجاح" و"الإنجاز"، ولاسيّما النجاح الذي تحقّق في قلب العقوبات، إذ يضاعف قيمة هذا النجاح. فهذا الشعور اللطيف سيترسّخ في ذهن المخاطب بتكرار كلمة "النجاح"و"الإنجاز" وسيشعر بمشاعر إيجابيّة تجاه إيران.

ومن الأهداف التي يسعى الأعداء إلى تحقيقها هو إلقاء الهزيمة على الآخرين والتعبير عن القول بأنّه لا يتحقّق النجاح إلّا لمن كان تحت مظلّة الغربيين، كلمة النجاح تبدّد كل هذه الأفكار وترسل المعنى للجمهور بأنّه من الممكن أن يقف المرء على قدميه ويحقّق النجاح.

ومعاكساً لقناة العالم حيث كان النجاح أو الإنجاز من الكلمات الرئيسة في نصوصها وقد قامت بتكرارها على نطاق واسع، فلجأت قناة العربيّة إلى التهميش في هذه الأرضيّة؛ إذ حاولت عدم استخدام هذه المفردات أو استخدامها في جمل ذات سياق سلبيّ أم الجمل التي لها روح الدعابة والسخرية لتقليل قيمة النجاح الإيرانيّ في قولها:

– «إنجاز كبير وتطوّر حديث في المجال الصاروخيّ الإيرانيّ» هكذا قالت عنه إيران، إلّا أنّ قائد القوّة الأمريكيّة الفضائيّة. . . فضح الأمر. . . قائلاً إنّ القمر لا يمتلك أيّ تكنولوجيا «قناة العربيّة، ٢٦إبريل٢٠٢٠» قامت قناة العربيّة بالتهميش؛ إذ تستهزئ في هذه العبارة بإنجاز إيران على حد تعبير قائد قوة الفضاء الأمريكية حيث قال إنّ هذا القمر الصناعي لا يمتلك أيّ تقنية.

تكرّرت كلمة "تطور" في الأخبار المتعلقة بقناة العربيّة، لكن هذه القناة لم تستخدم كلمة "تطور" في الأخبار المتعلقة بإطلاق القمر الصناعي إلا في جمل ذات سياق سلبي فحاولت أن يخبر الجمهور بأنّ هذا الإطلاق يمهّد الطريق لتطوير إيران أسلحة باليستية ذات رؤوس نوويّة.

– على المجتمع الدولي عدم سماح لإيران بتطوير برنامجها الباليستي «قناة العربيّة، ٢٥أبريل٢٠٢٠».

– من جهته قالت إسرائيل إنّ هذا الإطلاق مجرد واجهة لتطوير إيران للتكنولوجيا البالستيّة المتقدّمة «قناة العربيّة ٢٣أبريل ٢٠٢٠».

– هذا النشاط يمثّل غطاءً لتطوير صواريخ باليستيّة «قناة العربيّة، ٢٣أبريل ٢٠٢٠».

– إنّه يساعد إيران على تطوير تكنولوجيا الصواريخ البالستيّة. «قناة العربيّة، ٩فبراير ٢٠٢٠».

الإكثار من استخدام كلمة تطوير فيما يتعلّق بالصواريخ الباليستيّة الإيرانيّة وراءه معان كثيرة، إذ أنّ الصواريخ الباليستيّة لديها القدرة على حمل رؤوس نوويّة، مما لا ريب فيه أنّ وسائل الإعلام المعارضة لإيران تسعى ليلا ونهارا لتحقّن الرأي العام بهذه الفكرة أنّ إيران تسعى للحصول على القنبلة النووية وهي التي ترفضها القوانين الدوليّة ولا أحد في الرأي العام العالميّ يوافق على تحقيق ذلك. فليس الغرض من تكرار كلمة «التطوّر» إلى جانب كلمة «الباليستية» إلّا تقديم صورة سلبيّة عن إيران والتوكيد عنها بأنّ إيران دولة متمرّدة ولا تلتفت إلى القوانين الدوليّة. فيؤدّي تكرار هذه الكلمات إلى ترسيخ المعنى في ذهن الجمهور أيضا ويرسل رسالة إليهم للتخلّي عن شكوكهم وخضوعهم أمام ما تتحدّث عنه وسائل الإعلام وقبولهم بأنّ الحقيقة ليست إلّا ما تتحدّث عنها هذه الوسائل.

المعنى الآخر الذي تسعى كلمة "تطوير" إلى تسليط الضوء عليه في هذه العبارات هو أنّ هذه الوسائل الإعلاميّة تحاول إبراز الروح المتشدّدة والقتاليّة لإيران وتصوير صورة سلبيّة عنها في الرأي العام العالميّ الذي لا يحب القنبلة الذريّة ولا الروح المتشدّدة والقتالية. فإنّ الإكثار من الاستخدام المتكرّر لكلمة "تطوير" في هذه الأخبار يضع الجمهور أمام إيران ويجعلهم يشعرون بعدم الرضا تجاه هذا البلد لأن إيران أبدت برغبتها في توسيع الأسلحة الباليستية، فهي ليست سلميّة ولا تلتزم بالقانون. فأدّى الاستخدام المتكرّر لكلمة "تطوير الصواريخ الباليستيّة" وتكرارها في الجمل المختلفة إلى تهميش المعنى المهم، وهو التزام إيران بالمعاهدات الدوليّة المتعلقة بالأنشطة النوويّة السلميّة، وهو ما لم يرد ذكره في هذا الخبر وتمّ تهميشه.

كما أنّ القناة قامت باستخدام كلمة "نجاح" أقل في نصوصها نجدها أيضاً مستخدمة كلمة النجاح في جملات إما أن يكون سياق الجملة سلبيًا أو أنه ليس المصدر الرسميّ لهذا الخبر وتهدف وراءها التقليل من قيمة هذا النجاح أو لخلق فكرة في أذهان الجمهور بأنّ مصدر الخبر غير موثوق به ومن الممكن أن تكون هذه الأخبار كاذبة.

– المعلومات والخصوصيّة لإعلانات تويتر تشير إلى أنّ ... إطلاق أوّل قمر صناعيّ عسكريّ إلى الفضاء بنجاح «قناة العربيّة، ٢٦ أبريل٢٠٢٠».

على سبيل المثال، جاءت هذه العبارة بعد الفقرة السابقة التي سخّر فيها من تطور إيران، أي إنّ سياق النص سلبي والكلمة متأثرة بهذا السياق، إضافةً إلى ذلك فإنّ مصدر الخبر في هذه العبارة هو موقع تويتر وهو المصدر الّذي فيه إمكانية نشر أخبار كاذبة.

كلمة النجاح تستخدم أيضا في هذه العبارات لقناة العربيّة:

– يشار إلى أنّ. . . أوّل قمر صناعي عسكري للبلاد بنجاح إلى مداره وذلك في وقت يشهد توتّراً بين طهران والولايات المتحدّة إزاء برنامجي إيران النوويّ والصاروخيّ «قناة العربيّة، ٢٢أبريل٢٠٢٠».

– يشار إلى أنّ. . . أوّل قمر صناعي عسكري للبلاد بنجاح إلى مداره وذلك في وقت يشهد توتّراً بين طهران والولايات المتحدّة إزاء برنامجي إيران النوويّ والصاروخيّ. «قناة العربيّة، ٢٣أبريل٢٠٢٠».

مباشرة بعد استخدام كلمة "النجاح" ظهر هذان التعبيران «توتّر بين طهران والولايات المتحدة» و«البرنامج النوويّ الإيرانيّ». فعندما يرى الجمهور هذا الخبر أو يسمعونه يتذكّرون التوتّر بين إيران والولايات المتحدة أو برنامج إيران النوويّ، وهذا النجاح يتأثّر بهذا المعنى الجديد. «فيعدّ البروز ويقصد به إبراز جزء من المعلومات، أمراً جوهرياً في تأطير النصوص الخبريّة، حيث تبرز عناصر معيّنة بطريقة تهدف لتقديم معنى محدّد، ويمكن تحقيق البروز بوساطة التكرار والربط بين قضيّة وقضايا وأحداث أخرى» «منصور، ٢٠١٧: ٤١».

ومن المفردات التي تكرّرت كثيرا في قناة العالم هي «الدفاعيّ والسّلميّ». فلو تعمّقنا في الزمن الذي قامت فيه إيران بإرسال الأقمار الصناعيّة إلى الفضاء سنرى بأنّ التحرّكات الأمريكيّة في الخليج الفارسيّ تفوح منها رائحة الحرب وبحسب اعتقاد بعض الخبراء فإن ترمب يبحث في هذه الظروف عن ذريعة يستند إليها لمهاجمة إيران، وأي عذر أفضل من إطلاق قمر صناعيّ يمكن وصفه بأنّه تطوير برامج نوويّة وصاروخيّة تستهدف الإضرار بالمصالح الأمريكيّة؟

وكما شاهدنا سابقاً بأنّه بالضبط قبل أيام قليلة من غزو أمريكا للعراق بذريعة الحصول على أسلحة الدمار الشامل، «الصحف الغربيّة، بما في ذلك نيويورك تايمز ركّزت على إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل، إذ جاءت فكرة إخفاء العراق بأسلحة الدمار الشامل هي الفكرة التحريضيّة المباشرة الأكثر تكراراً في الحرب على العراق وبتكرار الكلمات المتعلّقة بهذه القضية في نصوصهم الإخباريّة، نقلوا المعنى المنشود للرأي العام تمهيداً لغزو العراق» «زيدان،٢٠١٠ :١١٢». والمهم أنه «كلّما اقتربنا من وقت الغزو الأمريكيّ للعراق شاهدنا بأنّها زادت من تكرار مفردات هذه الصحيفة الخاصة» «المصدر نفسه: ٩٥». قامت قناة العالم، لفهمهما للظروف السياسيّة الراهنة، بتسليط الضوء على هاتين الكلمتين في الأخبار المتعلقة بإطلاق القمر الصناعيّ محاولةً إيصال المعنى الخاص بهما إلى الرأي العام من خلال تكراره، وهذا المعنى المقصود هو الدفاعيّة وسلميّة الإطلاق.

– وصرّح سلامي قائلاً إنّ هذا الإنجاز يعتبر قفزة في مجال المعلومات الإستراتيجيّة للقوّة الدفاعيّة «قناة العالم، ٢٢إبريل ٢٠٢٠».

– إنّ استخدام التكنولوجيا الفضائيّة لأهداف سلميّة هو جزء من البرنامج الدفاعيّ «قناة العالم، ٢٤إبريل٢٠٢٠».

– إنّ برنامج إيران النّوويّ وفقاً لفتوى قائد الثورة الإسلاميّة وتقارير الوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة سلمي تماماً و. . . له أهداف دفاعيّة «قناة العالم، ٢٤ إبريل٢٠٢٠».

– أكدت إيران أنّ "نور" مصمم للأغراض السّلميّة الدفاعيّة «قناة العالم، ٢٣أبريل٢٠٢٠».

– وأكد موسوي أنّ قمر نور مصمم للأغراض السّلميّة ويتوافق إطلاقه مع سياسة إيران الدفاعيّة «قناة العالم، ٢٣ أبريل ٢٠٢٠».

على عكس قناة العالم التي قد أكثرت من استخدم كلمتي «السلميّ والدفاعيّ» وتكرارهما في نصوصها الإخباريّة، فقد حاولت قناة العربيّة استخدام تفسيرات ذات دلالات سلبيّة لهذا الفعل الإيرانيّ. ولهذا نرى أن هذه القناة أكثرت من استخدام مفردات «غير سلميّة وخطيرة ومهدّدة» وتكرارها، وعبّرت بأنّه مثل هذه البرامج يشكّل تهديدا لأمن المنطقة.

– بومبيو: البرنامج الصاروخيّ الإيرانيّ خطير وليس سلميّاً «قناة العربيّة، ٢٥إبريل ٢٠٢٠».

– البرنامج الصاروخي الإيراني خطير وغير سلمي «قناة العربيّة، ٢٥أبريل٢٠٢٠».

-ترمب لم تؤمن أبداً بسلميّة برنامج إيران الصاروخي«قناة العربيّة، ٢٥أبريل٢٠٢٠».

-لدينا مخاوف بشأن برنامج الصواريخ الباليستيّة الإيراني الّذي يزعزع استقرار المنطقة ويمثّل تهديداً للأمن الإقليمي «قناة العربيّة، ٢٤أبريل٢٠٢٠».

-قالت فرنسا إنّه يثير مزيداً من القلق بشأن برنامج طهران الباليستي ويشكّل تهديداً للأمن القومي «قناة العربيّة، ٢٤أبريل٢٠٢٠».

-يزعزع استقرار المنطقة ويمثّل تهديداً للأمن الإقليمي «قناة العربيّة، ٢٦أبريل٢٠٢٠».

والمفردات الرئيسة الأخرى الّتي حاولت قناة العربيّة بتكرارها لتجعل الرأي العام متشائماً من أفعال إيران هي استخدام كلمتي «القلق والقلق الشديد».

-أدانت فرنسا بشدة إطلاق القمر الصناعيّ واعتبرت أنّه يثير مزيداً من القلق «قناة العربيّة، ٢٥أبريل٢٠٢٠».

-أكدت بريطانيا أنّ إطلاق إيران قمراً صناعيّاً يثير قلقاً شديداً «قناة العربيّة، ٢٥أبريل ٢٠٢٠».

-أكدت بريطانيا الجمعة أنّ إطلاق إيران قمراً صناعيّاً هذا الأسبوع يثير قلقاً شديداً «قناة العربيّة، ٢٤أبريل٢٠٢٠».

-قالت فرنسا إنّه يثير مزيداً من القلق بشأن برنامج طهران الباليستي «قناة العربيّة، ٢٤أبريل٢٠٢٠».

-وقالت باريس إنّ برنامج إيران الصاروخي مصدر قلق على الأمن القومي «قناة العربيّة، ٢٣أبريل٢٠٢٠».

-بريطانيا كانت أكدت الجمعة أنّ إطلاق إيران قمراً صناعياً يثير قلقاً شديداً «قناة العربيّة، ٢٦أبريل٢٠٢٠».

وقد أدى الاستخدام المتكرّر لـ «قلق شديد» في قناة العربيّة وتكرارها في نصوص مختلفة إلى مغالاة هذا المعنى في أذهان الجمهور فيؤدّى إلى انتباه الجمهور أكثر لهذا المعنى. وعلى عكس قناة العربيّة، استخدمت قناة العالم تقنية التهميش في هذا الصدد ولم تستخدم هذه المفردة ولو مرة واحدة في نصوصهما الإخباريّة.

وربط برنامج الفضاء بالصواريخ الباليستية هو أحد السبل لتسليط الضوء على طموحات إيران في تطوير أهداف عسكريّة في قناة العربيّة، مما ينقل هذه الرسالة إلى الجمهور بأنّ إجراء إيران يتّجه إلى طريق سيؤدّي في النهاية إلى حمل صواريخ نووية. عندما تتكرّر مفردات مثل «خطير وغيرسلميّ وتهديد وقلق شديد» في قناة العربيّة بغرض المغالاة، فيخلفها اتهام قناة العربيّة الأخير والرئيس لإيران وهو الحصول على قنبلة ذرية. وتكرار كل هذه المفردات جنباً إلى جنبٍ يؤدّي إلى تسرّب معنى سلبيّ في أذهان الجمهور. وهو يبعث برسالة للجمهور مفادها أنّ هذه الإجراءات مقدّمة لدخول إيران إلى الفضاء لتصبح تهديدًا أكبر وهذه القضية ستؤدي إلى مزيد من المخاوف إذ تكرارها سيؤدّي إلى تسليط الضوء على القضايا النووية الإيرانيّة.

- تطالب الأمم المتّحدة إيران بالامتناع عن أيّ نشاط يتّصل بالصواريخ الباليستيّة المصمّمة بحيث تكون قادرة على حمل أسلحة نوويّة» «قناة العربيّة، ٢٤أبريل٢٠٢٠».

- الاتّفاق النّوويّ الإيرانيّ. . . يحظر على إجراء أيّة اختبارات على صواريخ باليستيّة قادرة على حمل رؤوس نوويّة «قناة العربيّة، ٢٤أبريل٢٠٢٠».

- وأضاف أنّه يجب على إيران أن توقّف كل الأنشطة المرتبطة بتطوير الصواريخ الباليستيّة المصمّمة لحمل أسلحة نوويّة «قناة العربيّة، ٢٣أبريل٢٠٢٠».

- يقول مسؤولون أميركيّون إنّهم يخشون من أن التكنولوجيا البالستيّة. . . يمكن أن تستخدم أيضاً في إطلاق رؤوس حربيّة نوويّة «قناة العربيّة، ٢٢أبريل٢٠٢٠».

– تطالب الأمم المتّحدة إيران بالامتناع عن أيّ نشاط يتّصل بالصواريخ الباليستيّة المصمّمة بحيث تكون قادرة على حمل أسلحة نوويّة «قناة العربيّة، ٢٦أبريل٢٠٢٠».

– وتقول الولايات المتّحدة إنّ التكنولوجيا الباليستيّة طويلة المدى. . . يمكنها أن تستخدم أيضاً لإطلاق رؤوس نوويّة «قناة العربيّة، ٩فبراير٢٠٢٠».

وقد تمّ التطرّق إلى هذا الخبر في قناة العالم بإيجاز وحاولت هذه القناة أن تشير في سياق النصّ إلى أنّ هدف إيران ليس حمل رؤوس نوويّة.

– روسيا: تصريحات المسؤولين الإيرانيّين حول إطلاق القمر الصناعيّ العسكريّ نور صائبة لأنّه لا يحمل معدّات نوويّة. «قناة العالم، ٢٣إبريل ٢٠٢٠».

كما أفادت قناة العالم من ألمانيا وتسلّط الضوء على ازدواجيّتها إذ تعارض إطلاق قمر صناعيّ من إيران وتحاول في الوقت نفسه شراء طائرات مقاتلة قادرة على حمل رؤوس نوويّة.

– ألمانيا في الوقت الذي تعارض إطلاق إيران للأقمار تعلن في موقف مزدوج عزمها لشراء مقاتلات قادرة على حمل قنابل نوويّة «قناة العالم، ٢٣أبريل ٢٠٢٠».

ويتسبب هذه الازدواجيّة في عدم قبول الرأي العام لطلب ألمانيا؛ لأنه سيحدث في ذهن المرسل إليه ما يلي: (أتَأمرونَ النَّاسَ بِالبرّ وتَنسونَ أنفُسَكُم؟).

٣. ٢. تكرار الحرف

بالإضافة إلى الأسماء التي تخفي العديد من المعاني في كثرة استخدامها، فإنّ الحروف أيضا تحمل المعاني الخاصّة وراء تكرارها، فيمكن أن يتمّ الاستخدام المتكرّر لهذه الحروف في النصوص الإعلاميّة بهدف إحداث معانٍ محدّدة كما أنّه نجد بأنّ تكرار الحروف يخدم المعاني في النصوص الإخباريّة المتعلّقة بإطلاق القمر الصناعيّ الإيرانيّ إلى الفضاء.

ومن الحروف التي تكرّرت في النصوص الإخباريّة لقناة العالم هو حرف الراء، إذ تحاول قناة العالم بإكثارها من حرف الراء الّتي تدلّ على التكرار «عباس، ١٩٩٨: ٨٤» وغرس مفهومها المنشود لدى الجمهور لأن تقول بإنّ نجاح إيران في الفضاء يحدث للمرات العديدة، وهذه القناة سلطت الضوء بشكل غير مباشر على قوّة إيران من خلال استخدامها حرف الراء؛ لأنّ هذه التطورات تحققت ضد رغبات دول مثل الولايات المتحدة وفي ظل العقوبات الأمريكيّة الشاملة، وتكرار هذه الإنجازات يبرز قوة إيران.

– أطلق حرس الثورة الإسلاميّة في إيران لأوّل مرّة... قمر صناعيّ عسكريّ «قناة العالم، ٢٢أبريل٢٠٢٠».

– إطلاق القمر "نور" قفزة في قدرات إيران الفضائيّة «قناة العالم، ٢٢أبريل٢٠٢٠».

– رفض المتحدث باسم الخارجيّة الإيرانيّة بقوّة تفسير فرنسا وبريطانيا الأحادي لقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٣١ «قناة العالم، ٢٤أبريل٢٠٢٠».

– واعتبر مواقف فرنسا وبريطانيا فيما يتعلّق بإطلاق القمر الصناعيّ "نور" بأنّه مرفوض «قناة العالم، ٢٢أبريل٢٠٢٠م».

– طهران لواشنطن: لا قرار يحظر علينا إطلاق الأقمار الصناعيّ «قناة العالم، ٢٣أبريل٢٠٢٠».

وتكرار حرف الراء ليس إلّا تعبيراً عن استسلام فرنسا وبريطانيا للولايات المتحدة في حين يحدث هذا الاستسلام مرّات عديدة فتكراره يعبّر أيضاً عن رفض إيران للمرّة الثانية التفسير الأحادي الجانب لفرنسا وبريطانيا.

وكان تجنيد الحروف من أهم أدوات نقل المعنى في قناة العربيّة، حيث استخدمت هذه القناة حروفًا مختلفة للتعبير على مفاهيم مختلفة في مجالات عديدة. وواحدة من هذه الحروف هي حرف الراء، التي بتكرارها تسلط الضوء على ما يعتبرونه عنه بأفعال إيران الخطيرة وانتهاكها للمعاهدات الدوليّة.

– بومبيو: البرنامج الصاروخيّ الإيراني خطير وليس سلميّاً «قناة العربيّة، ٢٥ أبريل٢٠٢٠».

– بدورها أكدت بريطانيا أنّ إطلاق إيران قمراً صناعياً يثير قلقاً شديداً «قناة العربيّة، ٢٥ أبريل٢٠٢٠».

– واعتبرت أمريكا وفرنسا وألمانيا إطلاق إيران القمر نور عبر صاروخ قاصد انتهاكاً للقرار٢٢٣١ «قناة العربيّة، ٢٤ أبريل٢٠٢٠».

– وأعلنت إيران الأربعاء إطلاق أوّل قمر عسكريّ إلى المدار وهو ما سارعت الولايات المتّحدة للتّنديد به «قناة العربيّة، ٢٣ أبريل٢٠٢٠».

– أكد وزير الخارجيّة الإمريكي أنّ إيران انتهكت قرارات مجلس الأمن عبر إطلاق قمر صناعيّ عسكريّ «قناة العربيّة، ٢٣ أبريل٢٠٢٠».

وتكرار هذه الكلمات يدّلّ على أنّ هذه هي المرّات العديدة التي تعتبر فيها الولايات المتحدة والدول الأوروبيّة برنامج إيران الصاروخيّ غير سلميّ. وعبّروا عن قلقهم حيال ذلك للمرة الثانية، وهذه هي المرة الثانية التي تنتهك فيها إيران قرارات الأمم المتحدّة.

استخدام حرف النون التي تدلّ على عدم ارتياح قلبي «عباس، ١٩٩٨:١٦٠» وتكرارها في المقالات الإخباريّة المتعلّقة بإيران يعني تسليط الضوء على الانزعاج والقلق لدى الولايات المتحدة والدول الأوروبيّة بشأن تطورات إيران ومنها إطلاق القمر الصناعيّ الإيرانيّ. كما استخدمت قناة العربيّة هذه الكلمة لإيحاء المعنى المقصود منها لتحقيق أهدافها الإعلاميّة.

– لدينا مخاوف بالغة وقديمة نحن وشركاؤنا الدوليّون بشأن برنامج الصواريخ البالستيّة الإيرانيّ «قناة العربيّة، ٢٤ أبريل ٢٠٢٠» «قناة العربيّة، ٢٤أبريل ٢٠٢٠».

– هذا وأعلن الحرس الثوريّ الإيرانيّ عن نيّته إطلاق قمر آخر. . ينتهك القرار الأمميّ «قناة العربيّة، ٢٤ أبريل٢٠٢٠».

– أنّنا كنّا على حق هنا في الولايات المتّحدة «قناة العربيّة، ٢٢أبريل٢٠٢٠».

النتيجة

وسائل الإعلام لها أيديولوجيّات مختلفة وبالتالي تحاول نقلها للجمهور، حيث من الطرق الرئيسة لتحقيق ذلك هو نقل غير مباشر، وإنّ التكرار هو إحدى أدوات نقل المعنى بصورة غير مباشرة.

– فتشير نتائج البحث إلى أنّ الغرض الرئيس من استخدام التكرار في وسائل الإعلام العربيّة هو ترسيخ إيدئولوجياتها في أذهان الجمهور بشكل مباشر أو غير مباشر في كثير من الأحيان ويؤدّي التكرار دوراً رئيساً في لفت انتباه المخاطب العربيّ إلى المعاني الخاصّة وتعميق المعاني الخفيّة لهذه الوسائل في ذهنه. فقناة العالم حسب ما درسناه طوال البحث: استخدمت أسلوب التكرار عبر استخدام مفردات مثل "التقدّم والتطوّر" للمبالغة في التقدّم العلميّ لإيران وسلطتها في ذروة العقوبات. وحاولت أن يجعل إطلاق القمر الصناعيّ "نور" خطوة عمليّة لهزيمة الضغوط القصوى للولايات المتحدة قائلة إنّ الضغوط القصوى والتهديدات الأمريكيّة لم تكن لتعرقل التطورات الإيرانيّة في الفضاء.كما صوّرت القناة القوة السياسيّة والعلميّة لإيران في نصوصها الإخباريّة باستخدامها حرف الراء وقالت بشكل غير مباشر بأنّ هذه هي المرة الثانية التي تتّخذ فيها إيران مثل هذه

الإجراءات التي تتوفّر التكنولوجيا الخاصة بها لعدد قليل من دول العالم دون النظر إلى التهديدات الأمريكيّة، كما سلّطت القناة الضوء على سلميّة برامج الفضاء الإيرانيّة باستخدام تقنية التكرار وحاولت أن تقول بأنّ أنشطة إيران الفضائيّة تندرج في إطار القانون الدوليّ بتكرارها كلمات "الدفاعيّة والسّلميّة" في نصوصها؛ حيث أدّى هذا التكرار سبيلاً للتعبير عن الأيديولوجيا في هذه القناة، فهي ما يتحدّث عنه فان دايك في نظريته بأنّ وسائل الإعلام في كثير من الأحيان لا تعبّر عن مفهوم إلّا وفي ورائه تقصد نقل الأيديولوجيا.

– وقناة "العربيّة" السعوديّة استخدمت أسلوب التكرار بتوظيف كلمات مثل "حمل الرؤوس النوويّة وقلق شديد ويخالف القرار الدوليّ"، لتبرز الملامح السلبيّة لإيران في الرأي العام لجمهورها. فجعلت التطوّرات الفضائيّة الإيرانيّة، بما في ذلك إطلاق الأقمار الصناعيّة غير سلميّة في أذهان جمهورها، كما قامت القناة باستخدام حرف الراء وتكرارها على نطاق واسع لاتهام إيران بارتكاب انتهاكات متكرّرة للقوانين الدوليّة.كما كان تكرار حرف النون أيضًا إحدى تقنيات قناة العربيّة لتسليط الضوء على المخاوف الدوليّة بشأن إيران. فسعت القناة نقل الإيدئولوجيا بشكل غير مباشر على أساس قول فان دايك فجعلت أيديولوجيتها خفيّة وراء هذه المفردات والحروف.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن معصوم .(١٩٦٩). **أنوار الربيع في أنواع البديع**. المجلّد الخامس. بغداد: مطبعة النعمان.

٢. أبو نصر، سامية. (٢٠١٠). **الإعلام والعمليات النفسيّة في ظل الحروب المعاصرة وإستراتجيّة المواجهة**، القاهرة: دار النشر للجامعات.

٣. السيد، عز الدين (١٩٨٦). **التكرير بين المثير والتأثير**. الطبعة الثانية. بيروت: عالم الكتب.

٤. عباس، حسن، (١٩٩٨). **خصائص الحروف العربيّة ومعانيها**.دمشق: منشورات اتحاد كتّاب العرب.

٥. العويني، محمد علي (١٩٨٦). **دراسات في الإعلام الحديث**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة.

٦. عياد، عليّة (١٩٩٤). **المصطلحات اللغويّة والأدبيّة**. القاهرة: المكتبة الأكاديميّة.

٧. كاستلز، مانوئل (١٣٩٣). **قدرت ارتباطات**. ترجمه حسين بصيريان جهرمی. تهران: پژوهشگاه فرهنگ، هنر و ارتباطات.

٨. اللبدي، محمد (١٩٩٨). **معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة**. الطبع الثالث.عمان: دارالفرقان.

٩. تخشيد، محمدرضا وعلوي سيد محمد علي(١٣٩٣). «شبکه‌های ذهن و قدرت رسانه‌ها در بازنمایی غیر واقعی برنامه هسته‌ای ایران». فصلنامه مطالعات راهبردی. شماره ٤ صص١٠٢-٦٧.

١٠. صفايي، علي وسلطاني، بهروز (١٣٩٤). «تحليل گفتمان نامه امام على عليه‌السلام به معاويه». مجله جستارهای زبانی، دوره .٧ ش ٧. صص ٤٩-٢٣.

١١. صيادي نژاد، روح الله.وأميري شهرام وذكايي عبدالحسين (١٣٩٧).«شگردهای زبانی (دستوری و آوایی)متنبی در اقناع از منظر پراگماتیسم». مجله زبان و ادبيات عربي،شماره هجدهم،صص١٤٧-١١٩. (Doi:10.22067/jall.v8i15.44901)

١٢. طاهرنيا، علي باقر، إلياسي حسين وأعرجي فاطمة (١٤٠٠).«من قراءة السطوح إلى قراءة دلالات الأعماق؛ مقاربة تأويلية لقصيدة أغنية الممالك الضائعة». مجلة اللغة العربية وآدابها. السنة الثالثة عشرة. العدد الأوّل. العدد الرابع والعشرون. صص ٨٩-١٠٨. (Doi: 10.22067/jall.v13i1.76832)

١٣. کشوردوست، آزاده، آقاگل زاده، فردوس، کرد زعفرانلو، کامبوزیا، عالیة وگلفام، ارسلان(١٣٩٨).«بررسی مقایسه‌ای القای ایدئولوژی دررسانه های ایرانی وآمریکایی در چارچوب نظریه ایدئولوژی ون دایک». پرتال جامع علوم انسانی، سال هشتم. شماره ٣٠ . صص ٧٢-٣٩.

١٤. الحولي، فيصل الحصان (٢٠١١). التكرار في الدراسات النقديّة بين الأصالة والمعاصرة. رسالة الماجستير. الأردن. جامعة مؤتة.

١٥. زورقي، عبد القادر علي (٢٠١١). أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافيتريا لمحمود درويش. رسالة الماجستير، باتنهز جامعة الحاج لخضر.

١٦. زيدان، أحمد علي محمد (٢٠١٠) اتجاهات التغطية الإخباريّة لصحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأمريكيّة على العراق، من ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٢ إلى ٢٠ آذار٢٠٠٣. دراسة تحليليّة، رسالة الماجستير. إشراف الدكتور حميدة سميسم. الجزائر. جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كليّة الإعلام.

١٧. علوان، حسن (٢٠٠٨). موضوعة الإرهاب في الفضائيّات العربيّة، دراسة في الشكل والمضمون. أطروحة دكتوراه في الإعلام والاتّصال. إشراف الدكتور حسن السوداني. الدنمارك: الأكاديميّة العربيّة.

١٨. ماهيناز، رمزي (٢٠٠٠). دور الأساليب الفنّيّة لبرامج الأطفال التلفزيونيّة في تنميّة قدرة الطفل على فهم وتذكر المضمون. أطروحة دكتوراه. القاهرة: كليّة الإعلام.

١٩. منصور، محمد حسام نمر (٢٠١٧). الأطر الخبريّة لقضيّة حصار غزّة في المواقع الالكترونيّة للصحف الأمريكيّة والبريطانيّة، إشراف الدكتور طلعت عبدالحميد عيسى. رسالة الماجستير. غزّة : الجامعة الإسلاميّة.

٢٠. واعظ، بتول وکاردل ایلواری، رقیّة (١٣٩١). بررسی تاثیر تکرار در فصاحت بوستان، مطالعات زبانی و بلاغی، شماره ٤، صص ١٥٦-١٣٧. (Doi: 10.22075/ jlrs.2017/1809)

21. Khdair, S. J. (2016). *Repetition as a Rhetorical Device in the Political Speeches of Three EgyptianPresidents:Mubarak,Morsi and Al-Sisi*.A Comparative Translation Study. An-najah University. Nablus. Palestine.

22. Van Dijk, T. A. (2000). Ideology and Discourse: A Multidisciplinary Introduction, retrieved on 05/01/2013 from http://www.hum.uva.nl/teun.

23. Van Dijk. T. A. (2004). Ideology and discourse: A multidisciplinary introduction. Barcelona, Spain: Pompeu fabra University.

References

The Holy Quran.

Abu Nasser,S.(2010).*Media and Psychological Processes in the Light of Contemporary Wars and Confrontation Strategy*, Cairo:Dar al-Nashr.[In Arabic].

Zidane, A. A. M. (2010). *News coverage of the New York Times before the US-Iraq war*, From October 20, 2002 to March 20, 2003, Analytical Study, Master Thesis, under the guidance of Dr. Hamideh Simsim, Algeria. [In Arabic].

Al-Hawli, F. H. (2011) .*Repetition in Critical Studies between Originality and Contemporary*, Master Thesis, Jordan, Moteh University. [In Arabic].

Al-Labdi, M (1998). *Dictionary of morphological and syntactic terms*, third edition, Aman: Dar al-Furqan.[In Arabic].

Al-owaini, M. A. (1986). *Studies in Modern Media*, Cairo: Angelo -Egyptian Library. [In Arabic].

Alwan,H.(2008). *The Subject of Terrorism in Arab Satellite Networks*, Study in Form and Content, PhD Thesis in Media and Communication, under the guidance of Dr. Hassan Al-Sudani, Denmark, Arabic Academy. [In Arabic].

Azzuddin ,S (1986).*Repetition between influencer and influence*, second edition, Beirut: science of books. [In Arabic].

Castels,M. (2014). *The Power of Communication*, translated by Hossein Basirian Al-Jahromi, Tehran: Institute of Culture, Art and Communication.[In Persian].

Hassan,A.(1998). *Characteristics of Arabic letters and their meanings*, Damascus: Arab Writers Union Publications.[In Arabic].

Ibn Masoom,A. (1969).*spring flowers in rhetoric types*, Volume 5, Baghdad: Al-Nu'man Publications.[In Arabic].

Keshour Doost, A. & el.(2019). "A Comparative Study of Ideology Induction in Iranian and American Media in the Framework of Van Dijke's Ideology",*Humanities Portal*, 8(3): 72-39. [In Persian].

okasheh, M. (2005).*The Language of Political Discourse*, A Practical Study of Linguistics in the Light of Communication Theory, Egypt: Dar al-Nashr.[In Arabic]

Olya, A.(1994). *Linguistic and Literary Terms*, Cairo: Academic Library.[In Arabic].

Nemer Mansour, M,H.(2017). *News frameworks on the siege of Gaza on the websites of American and British newspapers*, Under the guidance of Dr. Talat Abdul Hamid Issa, Master Thesis, Gaza. .[In Arabic].

Mahinaz,R.(2000). *The role of artistic methods of children's television programs in the development of abilities*, comprehension and recall of content, PhD thesis,Cairo: Faculty of Information. [In Arabic].

Safaei, A. & Soltani,B(2015) "Analysis of Imam Ali's discourse to Mu'awiyah", *Journal of Linguistic Research*, 7(7): 23-49.[In Persian].

Sayyadinejad, R .& el. (2018) "Linguistic tricks (grammar and phonetics) in persuasion from the perspective of pragmatism", *Journal of Arabic Language and Literature*, 18:119-147. (Doi:10.22067/jall.v8i15.44901). [In Persian].

Tahernia,A. .& el.(2021)."From superficial reading to reading deep meanings. An Interpretive Approach to the Anthem of the Lostlands", *Journal of Arabic Language and Literature*, 13(1-24):89-108. (doi: 10.22067/jallv13.i1.76832).[In Arabic].

Takhshid,M.R &M.A. Alavi.(2014). "Networks of Mind and Media Power in the Unrealistic Representation of Iran's Nuclear Program", *Quarterly Journal of Strategic Studies*, 17 (4): 102-67. [In Persian].
Vaeiz,B.& R.Kardel Ilvari.(2012)."Investigating the effect of repetition on the eloquence of Bustan book",*Journal of Linguistic Studies*,4:156-137.(Doi:10.22075/jlrs.2017.1809). [In Persian].
Zoraqi, A.(2011). *Methods of Repetition in the Divan of Mahmoud Darwish*, Master Thesis, Algeria. [In Arabic].

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی